Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢)

أثر الإسلام فى الادب العربى

من يتتبع الأدب العربى فى العصر الجاهلى ، ويقارن بينه وبين الأدب العربى فيما بعد مجىء الإسلام يجد الفرق كبير ، والبون الشاسع بين الأدبين بحيث لا يكون متعسرا أن يميز باحث بين أدب كل من المرحلتين مع ما يبدو هناك من أصول أدبية ثابتة ، وقوانين مشتركة تربط بين أدب الجاهليين وأدب الإسلاميين .. وتلك الأصول والقوانين هى التى تضفى على الأدبين صفة العربية . وهذه سمة مشتركة بين جميع الآداب الإنسانية ، حيث تتأثر بكل ما يعرض للانسان من تغيرات ،وما يطرأ على بيئته من مؤثرات .

وتأثر العرب بالإسلام أمر لاشك فيه ولا جدال ، بل إن كلمة تأثر هذه قد لاتعطى حقيقة ما كان ، إذ شمل تأثرهم به كل مناحى حياتهم ، ولايدل على ذلك إلا أن نقول : إن العرب تغيروا بالإسلام فأصبحوا ناسا غير الناس السابقين .

وبدأ تأثر العرب بالإسلام أول ما بدأ حين سمعوا القرآن الكريم فى أول علاقتهم به ، وهم ما يزالون على دين آبائهم ، وما يزالون على إصرارهم وعنادهم ، ولكنهم حين صكت أسماعهم بعض آيات القرآن الكريم سرت فى كل أجسامهم كانت كالرعدة تصيب الإنسان فتذهله عن التبصر السريع ؛ فلقد ذهل العرب حين سمعوا القرآن وشملتهم حيرة لم يكن واحد منهم ليتوقعها ، فهم مالكو ناصية القول ، وهم أرباب البيان ، والكلمة فيهم هى كل شىء ، هى القلب النابض ، وهى الخيال السابح ، وهى المشاعر الجياشة ، وهى — إلى ذلك — العقل المفكر فيها .

لقد أدهل العرب روعة نظم القرآن ، وحيرتهم قوة أسره ، فانطلق لسان الشانىء المبغض قبل المادح المحب معبرا عن ذلك التسلط الذى يلمسه بحسه ووجدانه فى آياته الكريمة . وهذا عتبة بن ربيعة أحد زعماء قريش يكشف عن بعض نواحى الذهول والحيرة فى قوله حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الآيات من أول سورة فصلت ، وقد سأله قومه حين عاد إليهم عما وراءه .